IJAZARABI: Journal of Arabic Learning
DOI: 10.18860 /ijazarabi.V9i4.45145
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

The Use Of Explicit Simile In The Variety Of Simile Tools In Quran

التشبيه المرسل في تنوع أدوات التشبيه في القران

Received 2026-02-17
Accepted 2026-08-10
Published 2026-10-19

Hadeel Yousef Jassim*[1], Ammar Saadullah Reza[2]
[12]Department of Arabic Language, Imam Al-Azam College, Iraq
hdylywsf277@gmail.com*[1], dr.ammar.saadallah@imamaladham.edu.iq [2]

Abstract
The explicit use of simile in the Holy Quran relies on the explicit mention of the simile particle. These particles vary, including the letter "kaaf," "ka'anna," "mithl," and "kamithl," each serving a rhetorical function that contributes to clarifying meanings, bringing images closer, and deepening the impact on the recipient. This reflects the richness of the Quranic style and its precision in word choice and grammatical structure. This study addresses the topic of explicit simile, explaining its concept and the various simile particles used. It also discusses the elements of simile: the subject of comparison, the object of comparison, the simile particle, and the point of similarity. Furthermore, it clarifies the types of simile particles, which are letters such as "kaaf" and "ka'anna," nouns such as "mithl" and "shibh," and verbs such as "yushbih" and "yumaathil," providing examples from the Holy Quran for illustration. It demonstrates that explicit simile is a rhetorical device that contributes to clarifying meaning and bringing the image closer to the recipient's mind, making it seem as if the scene is real when the image is closely related. The research benefited from rhetorical sources and references such as Al-Idah by Al-Khatib Al-Qazwini, Arabic Rhetoric by Al-Dimashqi, The Meanings of Letters by Al-Rummani, and Simile Tools, Their Meanings and Uses in the Holy Qur'an by Mahmoud Musa Hamdan.
Keywords: Explicit Simile; Simile Tools; The Holy Quran

مقدمة

يمتاز القرآن الكريم بدقة تعبيره وعمق بلاغته، ومن أبرز مظاهر هذه البلاغة تنوّع أدوات التشـبيه التي تأتي فيه تبعًا للسياق القرآني. فالسياق هو الذي يحدّد نوع الأداة المستعملة، ويُبرز الغرض البلاغي المراد منها. وذلك أنَّ التشـبيه فهو من أشـرف كلام العرب، وفيه تكون الفطنة والبراعة عندهم، وكلما كان المُشَـبَّه منهم في تشبيهه ألطف؛ كان بالشعر أعرف، وكلما كان بالمعنى أسبق؛ كان بالحذق أليق(al-Zarkashī, 1957, 107-108) . يقول الزمخشري في تفسيره (الكشّاف): ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شـأن ليس بالخفي في إبراز خبيئات المعاني، ورفع الأسـتار عن الحقائق؛ حتى يريك المتخيَّل في صـورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنَّه مُشـاهَد، وفيه تبكيت للخصـم الألد، وقمع لصـورة الجامح الأبي،

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين أمثاله، وفشا ذلك في كلام الرسل والأنبياء والحكماء[al-Zamakhsharī, 1407, 1/72] ، قال تعالى: "وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون" (العنكبوت: ٤٣).

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف: ١. بيان مفهوم التشبيه المرسل وأركانه وأنواعه في علم البلاغة العربية. ٢. الكشف عن تنوع أدوات التشبيه المرسل الواردة في القرآن الكريم، وبيان خصائصها اللغوية والبلاغية. ٣. تحليل نماذج من الآيات القرآنية التي اشتملت على أدوات التشبيه المختلفة، مع تحديد المشبَّه والمشبَّه به وأداة التشبيه ووجه الشبه. ٤. توضيح الدلالات والأغراض البلاغية التي تؤديها أدوات التشبيه المرسل في سياقاتها القرآنية. ٥. إبراز أثر تنوع أدوات التشبيه في تصوير المعاني القرآنية وتقريبها إلى ذهن المتلقي وتعميق دلالاتها.

منهجية البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تتناول التشبيه المرسل وتنوع أدواته في القرآن الكريم. ويقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة البلاغية وتصنيفها، ثم تحليل نماذجها القرآنية للكشف عن دلالاتها ووظائفها البلاغية.

وجُمعت مادة البحث من مصدرين رئيسين: ١. المصادر الأولية: الآيات القرآنية التي تشتمل على أساليب التشبيه المرسل وأدواته المختلفة. ٢. المصادر الثانوية: كتب البلاغة العربية والتفسير القرآني، مثل الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، وكتب الزمخشري والرازي والقرطبي، وغيرها من المصادر ذات الصلة بموضوع البحث. أما إجراءات التحليل فتتمثل في الخطوات الآتية: تحديد الآيات القرآنية التي وردت فيها أدوات التشبيه المرسل. ٢. تصنيف أدوات التشبيه بحسب أنواعها وصيغها اللغوية، مع بيان مواضع ورودها في الآيات. ٣. تحليل أركان التشبيه في النماذج المختارة، وهي المشبَّه والمشبَّه به وأداة التشبيه ووجه الشبه. ٤. الاستعانة بأقوال علماء البلاغة والمفسرين لتفسير الدلالات البلاغية والسياقات القرآنية. ٥. استخلاص الوظائف البلاغية التي تؤديها أدوات التشبيه، وبيان أثر تنوعها في توضيح المعنى القرآني وتقوية الصورة البيانية.

نتائج البحث ومناقشتها

التشبيه المرسل

التشبيه المرسل: "هو التشبيه الذي ذُكرت فيه أداة التشبيه صراحة، مثل (كـ) أو (مثل) أو (كأنَّ)، بحيث لا تُحذف الأداة من بين المشبَّه والمشبَّه به. وهو من أبسط أنواع التشبيه وأوضحها، لأنه يُصرّح

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بالعلاقة التي تربط بين الطرفين" (al-Qazwīnī, 2004, 153) ووجود الأداة في التشبيه المرسل يوضح العلاقة بين المشبه والمشبه به ويجعل الصورة البيانية صريحة ومباشرة، إذ يصرَح فيه بالأداة التي تدل على التشبيه فلا يُترك للذهن استنتاجها كما في التشبيه البليغ (al-Khaṭīb al-Qazwīnī, 2004, 17). ويحتل التشبيه المرسل النصيب الاكبر من أمثلة تشبيهات القرآن الكريم وتناسب أدوات التشبيه مع آياته وصوره ودلالاته؛ ولذا سنعرض لنماذج كثيرة تتناسب مع حجم وروده في القرآن.

التشبيه المرسل بالـ(كاف):

أداة التشبيه بالـ(الكاف) هي الأصل في الدلالة على التشبيه؛ وذلك لبساطتها، أي كونها حرفاً واحداً لا تركيب فيه (al-Dasūqī, D. t, 3/149)؛ لأن التركيب من شأنه أن يؤدي إلى خصوصية المعنى، فالمركب يدل على أصل المعنى وزيادة، كما هو الشأن في أداة التشبيه المركبة (كأنَّ) من دلالتها على التشبيه المؤكد، فالكاف تختص بتشبيه الأفعال والأحوال المداول عليها بالمصدر الصريح أو المصدر المؤول ببعضها عندما يكون القصد إلى مطلق المشابهة في حصول الفعل لا مماثلة مخصوصة بين الأفعال والأحوال، ولا مشابهة في هيئة الفعل وصورته (Ḥamdān, 1992, 116-119). وتتميز الكاف عن غيرها من أدوات التشبيه بإمكان الاتيان بها في التشبيه لجميع الأغراض التي ذكرها البلاغيون، من بيان الحال، ومقدارها، وتقريرها، وإمكان الشبه، وتزيينه، وتقبيحه، واستطرافه (Ḥamdān, 1992, 123).

وجاء التشبيه بالكاف مفردة في مواضع عدة من القرآن الكريم منها قوله تعالى: "مثل نوره كمشكوة فيها مصباح"(النور: ٣٥)، فالله تعالى هو النور الذي يهدي القلوب والعقول كما يضيء النور الأبصار، ثم يأتي التشبيه المرسل بالكاف لتقريب معنى الهداية الإلهية إلى الأذهان بصورةٍ حسيةٍ منيرةٍ يعرفها كل إنسان في بيئته. وجاء التشبيه لتصوير نور الإيمان الذي يقذفه الله في قلب المؤمن، فشبَّه النور الإلهي بالمصباح الذي يضيء المشكاة، فيجمع بين النقاء والثبات والإشراق. ووجه الشبه فيه هو الوضوح والإضاءة والانتشار، فكان تشبيهًا مرسلًا مفصلًا يجسد المعنى الروحي في صورة حسية (al-Rāzī, 1420h, 23/162).

ومن التشبيه بالكاف قوله تعالى: "ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم ءاذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون" (الأعراف: ١٧٩) تأتي هذه الآية في سورة الأعراف ضمن سياقٍ طويلٍ يبيّن موقف الناس من الهداية والوحي، ويعرض حال المكذبين بالرسل الذين رفضوا دعوة الحق رغم وضوحها. وتقدّم الآية الكريمة صورة بلاغية قوية تُظهر انحطاط الكافرين الذين عطّلوا عقولهم عن إدراك الحق، فشُبّهوا بالأنعام في غفلتها وعدم تمييزها، بل وُصفوا بأنهم أضلّ منها. والتشبيه هنا مرسل مفصّل، ذُكر فيه وجه الشبه الضمني وهو تعطيل

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وسائل الإدراك وإنما الذى يجب مراعاته ويتوجه إليه قصده، هو الإتيان بالألفاظ الوجيزة الفصيحة، والتجنب للألفاظ الوحشية مع الوفاء في ذلك بالإبانة والإفصاح، وسواء فهم العوام أم لم يفهموا، فإنه لا عبرة بهم ولا اعتداد بأحوالهم ولا يضر الكلام الفصيح عدم فهمهم لمعناه، ولهذا فإن نور الشمس إذا لم يره الأعمى لا يكون نقصا في وضوحه وجلائه، وإنما النقص في بصر الأعمى حيث لم يدركه، ولهذا فإن الله تعالى ما خاطب بفهم معانى كتابه الكريم إلا الأذكياء، وأعرض عن البله من العوام وشبّههم في العمى والبلادة بالأنعام إذ قال: "أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغفلون" (al-Ṭālibī, 1423h, 132-135). ويقول عبد الرحمن بن حبنكة: "أي: أولئك الذين ردّوا أنفسهم بكفرهم إلى أسْفَلِ سافلين حتى صاروا أضلّ من الأنعام، فابْتَعَدُوا جدّاً عَنْ مَهَابِطِ رحْمَةِ الله فصاروا أصحاب جهنَّم يوم الدين، فناسب حالُهم أن يشار إليهم باسم الإشارة الذي يشار به إلى البعيد" (al-Dimashqī, 1996, 421).

ومن التشبيه بالكاف قوله تعالى: (وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) (الحديد: ٢١) تأتي هذه الآية في سورة الحديد ضمن سياق يدعو المؤمنين إلى المسارعة في ميادين الإيمان والعمل الصالح، بعد أن عرضت السورة مظاهر زوال الدنيا وخداعها. فالجنة في سعة لا يدرك العقل مداها، ولا يستطيع التعبير أن يحدها، أو يعرف منتهاها، ويأتى التشبيه ممدا في الخيال، كي يسبح ما يشاء أن يسبح، فيقول: وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَالْأَرْضِ. وهكذا ترى التشبيه يعمل على تمثيل الغائب حتى يصبح حاضرا، وتقريب البعيد النائي حتى يصير قريبا دانيا (al-Badawī, 2005, 1/160).

وجاء التشبيه هنا لتصوير مدى اتساع الجنة وسعتها، ووجه الشبه فيه مقدر وهو السعة والعظمة، "كعرض سبع السماوات وسبع الأرضين، وذكر العرض دون الطول، لأنّ كل ماله عرض وطول فإنّ عرضه أقل من طوله، فإذا وصف عرضه بالبسطة: عرف أنّ طوله أبسط وأمدّ. ويجوز أن يراد بالعرض: البسطة، كقوله تعالى: (فذو دعاء عريض) لما حقر الدنيا وصغر أمرها وعظم أمر الآخرة: بعث عباده على المسارعة إلى نيل ما وعد من ذلك: وهي المغفرة المنجية من العذاب الشديد والفوز بدخول الجنة ذلِكَ الموعود من المغفرة والجنة فَضْلُ اللَّهِ عطاؤه يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وهم المؤمنون" (al-Zamakhsharī, 1407h, 4/479).

ولما كان المقصود من المغفرة ما يترتب عليها من نتيجتها قال: (وجنة) أي وبستان هو من عظم أشجارها واطراد أنهارها بحيث يستر داخله. ولما كان ذلك لا يكمل إلا بالسعة قال: (عرضها) أي فما ظنك بطولها. ولما كان السياق كما بين للتجرد عن فضول الأموال فقط لأن الموعود به دون ما في آل عمران فأفرده وصرح بالعرض فقال: "كعرض السماء والأرض" أي لو وصل بعضها ببعض، فآية آل عمران تحتمل الطول وجميع السماوات والأرض على هيئتها، ويحتمل أن يكون ذلك على تقدير أن تقد كل واحدة منهما ويوصل رأس كل قدة

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

برأس الأخرى، وتمتد جميع القدات إلى نهايتها على مثل الشراك، وهذه الآية ظاهرها عرض واحد وأرض واحدة (al-Biqāʿī, D. t, 19/292).

ومن التشبيه المرسل بالكاف قوله تعالى: "ينساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن" (الأحزاب: ٣٢) تأتي هذه الآية في سورة الأحزاب، التي نزلت في مرحلة حسّاسة من حياة النبي بالمدينة، حين اجتمعت فيها أحكام الأسرة، والآداب الاجتماعية، وتنظيم العلاقة بين الرجال والنساء. فقد جاء نفي تشبيه نساء النبي ، أي لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء إذا تقصيت أمة النساء جماعة جماعة لم توجد منهن جماعة واحدة تساويكن في الفضل وأحد في الأصل وجد وهو الواحد ثم وضع في النفي العام مسويا فيه المذكر والمؤنث والواحد (al-Nasafī, 1998, 3/29).

وهو يظهر تشبيه مرسل مفصل بديع، وجه الشبه فيه مفهوم من السياق، وهو الفضل والمقام الرفيع والخصوصية في المنزلة التي خصّ الله بها نساء النبي إن التزمن التقوى. والمقصود من التشبيه نفي المماثلة بينهن وبين سائر النساء في الشرف والمكانة، لما لهن من صلة برسول الله وما عليهن من مسؤولية مضاعفة. وقد جمع الأسلوب بين اللطف في الخطاب والتعظيم في المعنى، فهو يحمل مدحًا مقرونًا بالتنبيه والتحذير. والتشبيه هنا مرسل لأن الأداة مذكورة، ومفصل لأن وجه الشبه بيّن في المعنى وإن لم يُذكر لفظًا، والغرض البلاغي منه إبراز تميّز نساء النبي ودعوتهن إلى الثبات على التقوى التي تصون مكانتهن (Rashwan et al., 2025).

ومن التشبيه المرسل بالكاف قوله تعالى: "يأيها الذين ءامنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير" (آل عمران: ١٥٦) جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن غزوة أُحد أيضًا، بعد سلسلة من الآيات التي تهدف إلى تصحيح المفاهيم الإيمانية، وبيان الفرق بين موقف المؤمنين وموقف المنافقين والكافرين من الحروب والجهاد والموت.

يقول القرطبي في نهي المؤمنين عن التشبه بالكافرين: "يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ. (وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ) يَعْنِي فِي النِّفَاقِ أَوْ فِي النَّسَبِ فِي السَّرَايَا الَّتِي بَعَثَ النَّبِيُّ إِلَى بِئْرِ مَعُونَةَ" (al-Qurṭubī, 1964, 4/246). فالآية تتضمن تشبيهًا مرسلًا مجملًا، لأن وجه التشابه في السلوك والاعتقاد الفاسد لم يُذكر، والغرض البلاغي التحذير والتنفير من مشابهة الكافرين في الفكر والسلوك.

ومن التشبيه المرسل بالكاف قوله تعالى: "ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية" (النساء: ٧٧) جاءت

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

هذه الآية في سياق الحديث عن موقف المنافقين وضعاف الإيمان من فريضة القتال، بعد أن انتقل المسلمون من مرحلة الاستضعاف في مكة إلى مرحلة الدفاع في المدينة. فقد كان بعضهم قبل فرض القتال يتمنّى أن يؤذن لهم فيه، فلما فرض عليهم جبنوا وتراجعوا. قال القرطبي في قوله تعالى: "كخشية الله" "فَهِيَ عَلَى مَا طُبِعَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ الْمَخَافَةِ لَا عَلَى الْمُخَالَفَةِ" (al-Qurṭubī, 1964, 5/278)، وهو تشبيه مرسل مجمل؛ لأنَّ وجه الشبه محذوف. والمراد ذمّهم على تساوي الخشيتين؛ لأنَّ خوف الله لا ينبغي أن يوازيه خوف المخلوق فالتشبيه هنا يرسم صورة بلاغية دقيقة للمنافقين وضعاف الإيمان، إذ يظهر تساوي خوفهم من الناس وخوفهم من الله، وهو أمر منكر يدل على ضعف العقيدة. والغرض منه التوبيخ والتقريع، إذ لا يصح أن يكون خوف المخلوق كخوف الخالق فالتشبيه جاء لإظهار المفارقة البلاغية بين ما ينبغي وما هو واقع من سلوك ضعاف الإيمان. قال الزمخشري: أي: مشبهين لأهل خشية اللَّه أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً بمعنى أو أشد خشية من أهل خشية اللَّه (al-Zamakhsharī, 1407h, 1/536).

التشبيه بأداة التشبيه المركبة (كأنَّ):

تُعد (كأنّ) أداة تشبيه مركبة من (الكاف) وهو حرف جر يفيد التشبيه، و(أنّ) المشددة وهو حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد. والوظيفة البلاغية لهذه الأداة هي المبالغة في التشبيه وتوكيد حسب ما يقتضيه سياق التشبيه، حيث تدل على قوة وجه الشبه بين الطرفين، وتُستعمل لتقريب المشبه من المشبه به لدرجة التطابق (Mutawallī, 2019, 186).

والتشبيه بـ(كأنَّ) أبلغ من التشبيه بـ(الكاف)، وهذا ما صرح به الإمام فخر الدين في كتابة (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) (al-Rāzī, 2004, 125-126) ، وكذلك حازم القرطاجني في كتابه (منهاج البلغاء) (al-Qarṭājannī, 2008, 102-104)، وذكر السبكي في كتابه (عروس الأفراح): وهي إنما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به أو غيره...، وعندي في ذلك تحقيق، وهو بناء هذا على أن كأنَّ بسيطة أو مركبة، فإن قلنا: إنها بسيطة استقام هذا فإن كثرة الحروف غالبا دليل على المبالغة في المعنى، كما سبق في أول هذا الشرح، وإن قلنا: إنها مركبة فلا؛ لأنك إن فرعت على رأى ابن جنى فأداة التشبيه بالحقيقة إنما هي الكاف، وأن تأكيد للجملة، وتأكيد الجملة المخبر فيها بالتشبيه لا يدل على المبالغة في التشبيه، والاعتناء بالتشبيه في تقديم الكاف المشعرة بالتشبيه من أول وهلة ليس فيه ما يدل على أن المشابهة أبلغ، بل فيه تأكيد الدلالة على مطلق التشبيه والاعتناء به سواء أكان هو أبلغ أو لم يكن، فيكون مساويا فهو كقولك: إن زيدا كأسد وزيادة، كأن زيدا أسد، على زيد كالأسد لا باعتبار مقدار الشبه بل باعتبار تأكيد مضمون الجملة، وهو

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الإخبار أو الحكم على ما سبق، وفرق بين تأكيد الحكم بالتشبيه وبين الإخبار بتشبيه مؤكد (al-Subkī, 2003, 2/77).

وكما أشار القرطاجني في كلامه السابق قد أُختلف فيها أبسيطة أم مركبة على قولين: الأول: أنها بسيطة لا تركيب فيها، وهو مذهب بعض البصريين، وحكى السيوطي اختيار أبي حيان له، وعللوا ذلك بجمودها، ولأنَّ التركيب خلاف الأصل، وبوقوعها في بعض الصور فيما لا يصح فيه التأويل بالمصدر المناسب لأنَّ المفتوحة (Alotaibi, 2019). الثاني: أنها مركب من (الكاف) ومن (أنّ) المشددة، نظراً لما يبدو من صورتها، وقد ذهب إلى ذلك الخليل وسيبويه وجمهور البصريين والفراء، بل هناك من ادعى عدم الخلاف في تركيبها (al-Suyūṭī, D. t, 1/478 ; Ibn Hishām, 1985, 334-335) .

ومن مواضع التشبيه المرسل بـ (كأنَّ) قوله تعالى: "تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منعقر" (القمر: ٢٠) يظهر أثر السياق في اختيار أداة التشبيه بوضوح من خلال المقامات المختلفة في القرآن، فحين يكون المقام مقام تهديد أو وعيد، تُختار أدوات تشبيه قوية الإيحاء مثل (كأنّ(و (كمثل) فالسياق هنا يرسم صورة القوة والعصف التي تناسب مقام الهلاك والعقاب (al-Asyūṭī, 1974, 2/134) ولقد وصف الزركشي التشبيه بـ (كأنَّ) في قوله تعالى: (تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منعقر) بأنه: "أَنْ يُضَافَ إِلَى حَرْفِ التَّشْبِيهِ حَرْفٌ مُؤَكِّدٌ لِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَمًا عَلَى قُوَّةِ التَّشْبِيهِ وتأكيده" (al-Zarkashī, 1957, 3/417).

ومن استعمال الأداة المركبة (كأنَّ) في التشبيه المرسل قوله تعالى: "حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق" (الحج: ٣١) فقد جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن التوحيد الخالص لله تعالى، والتحذير من الشرك، في مقطعٍ من سورة الحج يعالج قضية الإيمان والعبادة الصادقة، ويقارن بين أهل التوحيد وأهل الشرك. ويرى الشيخ الشعراوي أن على العاقل: أنْ يتأمل مغزى هذا التصوير القرآني فيحذر هذا المصير، فهذه حال مَنْ أشرك بالله، فإنْ أخذتَ الصورة على أنها تشبيه حالة بحالة، فها هي الصورة أمامك واضحة، وإنْ أردتَ تفسيراً آخر يُوضِّح أجزاءها: فالسماء هي الإسلام، والطير هي الشهوات، والريح هي ريح الشيطان، يتلاعب به هنا وهناك. فأيُّ ضياع بعد هذا؟ ومَنْ ذا الذي ينقذه من هذا المصير (al-Shaʿrāwī, 1997, 16/9807).

التشبيه بأداة التشبيه المركبة (كأنْ) المخففة:

تُعد (كأنْ) أداة تشبيه مركبة من (الكاف) وهو حرف جر يفيد التشبيه، و(أنْ) المخففة وهو حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد. والوظيفة البلاغية لهذه الأداة أنها تفيد التشبيه ولكن بلفظ أخف من (كأنَّ)

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

المشـــددة. وغالباً ما يكون التشـــبيه فيها أبعد قليلاً من المشـــددة، وتســـتعمل عندما يكون التركيز على الجملة الفعلية بعدها وليس فقط على التشبيه المباشر (al-Rummānī, D. t, 169-174).

ومن أمثلة التشـــبيه المرســـل بالأداة المركبة (كأنْ) قوله تعالى: "كأن لم تغن بالأمس" (يونس: ٢٤) تأتي الآية في سـياق الحديث عن زوال الدنيا وسـرعة فناء زينتها في سـورة يونس، حيث يضـرب الله تعالى مثلًا بديعًا لحال الناس في الدنيا، وغرورهم بزخرفها حتى يفاجئهم أمر الله بالعقاب أو الموت في لحظةٍ لا يتوقعونها.

ويرى الزمخشـري أن: "هذا من التشـبيه المركب، شـبهت حال الدنيا في سـرعة تقضـيها وانقراض نعيمها بعد الإقبال، بحال نبات الأرض في جفافه وذهابه حطاماً بعد ما التف ونكائف، وزين الأرض بخضـرته ورفيفه فَاخْتَلَطَ بِهِ فاشـتبك بسـببه حتى خالط بعضـه بعضـاً أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ كلام فصـيح: جعلت الأرض آخذة زخرفها على التمثيل بالعروس، إذا أخذت الثياب الفاخرة من كل لون، فاكتســتها وتزينت بغيرها من ألوان الزين" (al-Zamakhsharī, 1407h, 2/340)، وقد أفاد التشـبيه "تقريب الزمان الماضـي. وقيل: عبر عن الآخرة بالغد كأن الدنيا والآخرة نهاران: يوم وغد. فإن قلت: ما معنى تنكير النفس والغد؟ قلت: أما تنكير النفس فاســتقلالا للأنفس النواظر فيما قمن للآخرة، كأنه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك" (al-Zamakhsharī, 1407h, 4/508).

ومن التشـــبيه بهذه الأداة قوله تعالى: "ولئن أصـــابكم فضـــل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً" (النســـاء: ٧٣) جاءت هذه الآية في ســـياق الحديث عن المنافقين في سـورة النساء، بعد أن عرضت السـورة مواقفهم المتقلبة بين الخوف والطمع، والشك في وعد الله ورسـوله، فقد شـبه حاله في نسـيان الصـحبة بحال من لم تكن بينه وبينكم مودة قط، ففيه تشـبيه مرسـل مجمل يراد به تقبيح حالهم في نكران المعروف، وأن وجه الشـبه مقدّر نسـيان المودة وتبدّل الموقف، والمعنى كأن لم تتقدم له معكم موادّة، لأن المنافقين كانوا يوادّون المؤمنين ويصـــادقونهم في الظاهر، وإن كانوا يبغون لهم الغوائل في الباطن. والظاهر أنه تهكم (al-Zamakhsharī, 1407h, 1/533).

قال الرازي في معرض تفســـيره للآية الكريمة وَالْمُرَادُ التَّعَجُّبُ كَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى مَا يَقُولُ هَذَا الْمُنَافِقُ كَأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ وَلَا مُخَالَطَةٌ أَصْـــلًا، فَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْكَلَامِ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ كَلَامًا وَاقِعًا فِي الْبَيْنِ عَلَى سَبِيلِ الِاعْتِرَاضِ إِلَّا أَنَّهُ فِي غاية الحسن (al-Rāzī, 1420h, 1/139).

التشبيه المرسل بالأداة المركبة (كما):

تعد (كما) أداة تشبيه مركبة؛ وذلك لأنَّها تتكون من (كاف التشبيه) الجارة، و(ما) المصدرية التي تسبك مع ما بعدها بمصدر (اسم). وتكون أداة تشبيه مركبة قادرة على ربط الصور والجمل، وتُستعمل للتشبيه في

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الجمل والتمثيل. وغالبًا ما تدخل على الجمل الفعلية، نحو قوله تعالى: (فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) (الأحقاف: ٣٥)، وتُؤوّل بـ (صبرُك كصبرِهم)(Mutawallī, 2019, 184).

من أمثلة التشبيه المرسل بالأداة المركبة (كما) قوله تعالى: "إنا أرسلنا أليكم رسولاً شهيداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً" (المزمل: ١٥) تأتي الآية في سياق المقارنة التحذيرية التي تهدف إلى إيقاظ القلوب الغافلة، وتربط الماضي بالحاضر لتبيّن أن سنّة الله في المكذبين واحدة: من كذّب الرسل نال عقوبة الله.

وجاء التشبيه هنا لتقريب حال بعثة النبي إلى قريش من حال بعثة موسى عليه السلام إلى فرعون، فالمعنى: كما أرسلنا رسولًا إلى فرعون فكذّبه فأهلكناه، كذلك أرسلنا إليكم رسولًا فاحذروا أن يكون مصيركم كمصيره، الأداة كما مذكورة، ووجه الشبه هو تماثل الرسالتين في البلاغ والإنذار ونتيجة التكذيب، ولذلك يُعد التشبيه مرسلًا مفصلًا. الغاية البلاغية منه التحذير والتهديد، إذ يُستدعى مثالٌ معروف في التاريخ لتقوية أثر الوعيد. وفيه أيضًا إيجاز بليغ جمع بين الماضي والعبرة منه والمستقبل المتوقع في جملة قصيرة. قال البقاعي: "شبَّه إرسال محمد بإرسال موسى (□) تنبيهًا على المماثلة في الدعوة والنتيجة، ليعتبر السامعون بسابقة فرعون" (al-Biqāʿī, D. t, 19/232).

وجاء التشبيه المرسل بالأداة المركبة (كما) في قوله تعالى: "كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فعلين" (الأنبياء: ١٠٤) فالسياق هنا يردّ على شُبَه الكافرين الذين استبعدوا فكرة البعث، ويُذكّرهم بأن الذي خلق الخلق أول مرة قادر على إعادتهم بعد موتهم، لأن الإعادة أهون في منطق البشر من البداية، فكيف بمن لا يعجزه شيء.

والتشبيه في هذه الآية الكريمة تشبيه تمثيلي يرسم صورة البعث بعد الفناء بمشهد الخلق الأول للإنسان، فكما بدأ الله الخلق من العدم أول مرة، فإنه قادر على إعادته مرة أخرى، ووجه الشبه هو القدرة الإلهية على الإيجاد بعد العدم، ولذلك فهو تشبيه مرسل مفصل أيضاً يجمع بين الحاضر والماضي لإثبات المستقبل. والغرض البلاغي منه تثبيت عقيدة البعث في النفوس، وردّ إنكار المشركين بأسلوب عقلي وحسي معًا. وفيه إيجاز وإحكام، إذ جعل البرهان العقلي في صورة محسوسة تُدركها الفطرة قبل النظر قال الفخر الرازي: "شُبِّهت الإعادة بالابتداء ليكون ذلك أوضح في بيان القدرة الإلهية، فإن من قدر على الإنشاء قدر على الإعادة أولى وأيسر" (al-Rāzī, 1420h, 22/103).

ومن أمثلة التشبيه بهذه الأداة قوله تعالى: "كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وأن فريقاً من المؤمنين لكرهون" (الأنفال: ٥) فالسياق هنا هو تذكير المؤمنين بنعمة التوفيق الإلهي في غزوة بدر، وأن اختلافهم في أمر الأنفال لا ينبغي أن يُنسيهم أن النصر كله كان بتقدير الله، الذي أخرج نبيَّه بالحق.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

فالتشبيه في قوله: "كما أخرجك ربك من بيتك بالحق" تشبيه مرسل شبّه حال إخراج الله نبيَّه من بيته بالحقّ في غزوة بدر، بحالٍ آخر مماثل له من حيث وقوعه بالحق والإرادة الإلهية الحكيمة، فقد ربط أداة التشبيه المركبة (كما) بين حدثين متشابهين في الحكمة الإلهية وإن اختلفا في الظاهر، إذ كره بعض المؤمنين الخروج للقتال كما كرهوا قَسْم الغنائم من قبل، فكلا الأمرين وقع بإرادة الله وحقّه، ووجه الشبه مُضمَر في المعنى، وهو تحقيق إرادة الله بالحق رغم كراهية بعض المؤمنين، فجاء التعبير ليُبيّن أن ما يراه الناس مكروهًا قد يكون فيه الخير لهم. وقد ربط القرآن الكريم بهذا الأسلوب البلاغي الرفيع بين الموقفين ليؤكد وحدة الحكمة الإلهية، ويعمّق الإيمان بحسن التدبير الرباني في النصر والابتلاء (al-Zamakhsharī, 1407h, 2/186 ; al-ʿImādī, D. t, 4/33).

يقول الشيخ محمد سيد طنطاوي في الوسيط عند تفسيره لهذه الآية إن الكاف في قوله تعالى: "كما أخرجك ربك من بيتك بالحق" تفيد التشبيه والمقابلة، فهي تشبّه حال إخراج النبي من بيته متوجهًا إلى بدر بأمر الله تعالى، بحالٍ آخر مشابهٍ في المعنى، وهو ما وقع من بعض المؤمنين من كراهةٍ في قسمة الغنائم أو في الخروج للقتال، ووجه الشبه مستفاد من السياق، وهو تحقق الحق الإلهي رغم تردد الناس. وجاء هذا الأسلوب البلاغي ليؤكد أن أوامر الله كلّها حق، وأن ما يُكره الإنسان عليه قد يكون طريق النصر والتمكين (Sayyid Ṭanṭāwī, D. t, 9/5-6).

ومن التشبيه المرسل بهذه الأداة قوله تعالى: "وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقنكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعداً" (الكهف: ٤٨)، تأتي هذه الآية في سياق الحديث عن أهوال يوم القيامة في سورة الكهف، بعد أن عرضت السورة مشاهدَ متعددةً عن مصير الإنسان بين الدنيا والآخرة.
فقد جاءت التشبيه بالأداة المركبة (كما) للتشبيه الصريح، ليُبرز المشهد في صورةٍ مؤثرة تذكّر الإنسان ببدايته الضعيفة ونهايته بين يدي خالقه، ووجه الشبه مُضمَر في المعنى، وهو الافتقار التامّ والعُريّ من كل ما يملك الإنسان في الدنيا.

وفي هذا التعبير البلاغي تصويرٌ قويّ لحال الموقف العظيم، إذ يُرى الناس مصطفّين خاضعين، لا يملكون إلا ما قدّموا، فيتحقق معنى العدل الإلهي في أبهى صورة، إذ شبّه الله تعالى حال الناس يوم القيامة حين يأتون عُراة لا شيء معهم، بحالهم يوم خلقهم أول مرة، وجاءت الكاف أداة للتشبيه تدلّ على المماثلة بين الحالين في الفقر والعُري والافتقار إلى الخالق جلّ شأنه (Sayyid Ṭanṭāwī, D. t, 13/256-257). ويصور هذا التشبيه الموقف تصويرًا مؤثرًا، إذ يُبرز ضعف الإنسان وافتقاره التام، فيتجلّى المعنى البلاغي في الربط بين البداية والنهاية، ليُذكّر العباد بأنهم كما بدأوا سيعودون، لا يملكون إلا أعمالهم التي قدّموها.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يرى سيد قطب أن التعبير القرآني في هذه الآية يصوّر المشهد تصويرًا فنيًا حسيًا نابضًا بالحياة، حيث يُعرض الناس يوم القيامة في صفوف، ويُواجهون حقيقة وجودهم الأولى من غير زينةٍ ولا جاهٍ ولا مال . فقوله تعالى: "لقد جئتمونا كما خلقنكم أول مرة" يُنشئ صورة تشبيهية مرسلة، إذ شبّه الله حالهم يوم القيامة حين جاؤوا فرادى عراة فقراء، بحالهم يوم خُلقوا أول مرة، فجاءت أداة التشبيه (كما) أداة تشبيه صريحة تربط بين البداية والنهاية في خط واحد من الضعف والافتقار. يتجلى الهول المادي في تسيير الجبال الراسية، وبروز الأرض منها عارية فهي قاع صفصف لا عوج فيها ولا نتوء، ثم يلي ذلك المشهد الحشر الجامع الذي لا يخلف وراءه أحداً، وعرض الجمع صفاً على (ربك) وهنا يتجهون بما سلف منهم من تكذيب. فنلمح الخزي على الوجوه، والذل في الملامح: (لقد جئتمونا كما خلقنكم أول مرة)، أي جئتم أيها القوم وكنتم تزعمون أن لن تجيئوا أبداً (بل زعمتم ألن نجعل لكم موعداً) فماذا ترون الآن، وقد كان ما كان؟ (Sayyid Quṭb, 2002, 188).

ومن التشبيه بأداة (كما) قوله تعالى: "وقل الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا" (البقرة: ١٦٧) جاءت هذه الآية في ختام مشهد طويل يصور موقف الضعفاء والكبراء من أهل الضلال يوم القيامة، بعد أن بيّن الله حال الذين اتُّبعوا والذين اتَّبعوا، وكيف أن العلاقة التي جمعتهم في الدنيا على الباطل تتفكك وتنقلب عداوة في الآخرة. قال القرطبي: "لو رُددنا إلى الدنيا حتى نعمل صالحًا ونتبرأ منهم كما تبرؤوا منا، أي تبرؤًا كما، فالكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف، ويجوز أن تكون حالًا تقديرها متبرئين، والتبرؤ الانفصال" (al-Qurṭubī, 1964, 2/206).

وجاءت الأداة (كما) هنا للتشبيه والمماثلة، وهو تشبيه مرسل مجمل؛ لأنَّ وجه الشبه لم يُذكر، والمقصود بها إظهار التطابق في موقف التبرؤ بين القادة والأتباع مع إبراز حسرتهم الشديدة يوم القيامة. أي: نتبرأ منهم تبرؤًا مماثلًا لتبرؤهم منا، والمراد بيان شدة الحسرة والندامة إذ صار حالهم كحال من يفعل ذلك لو تمكن منه، وأما قوله سبحانه: "كما تبرءوا منا" فلا يقتضي إلا وقوع التبرؤ من المتبوعين- وهو منصوص في آية أخرى- ولا يقتضي أن يكون مذكورا فيما سبق، وقيل: إن الأتباع بعد أن- تبرؤوا- من المتبوعين يوم القيامة تمنوا الكرة إلى الدنيا مع متبوعيهم ليتبرؤوا منهم فيها ويخذلوهم- فيجتمع لهم ذل الدنيا والآخرة- ويحتاج هذا التوجيه إلى اعتبار التغليب في لَنا أي لنا ولهم، إذ التبرؤ في الدنيا إنما يتصور إذا رجع كلتا الطائفتين (al-Alūsī, 1415h, 2/434).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ومن التشبيه بـ(كما) في سورة البقرة قوله تعالى: "الذين ءاتينهم الكتب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم" (البقرة: ١٤٦) إذ يجتمع عمق البيان الإلهي مع دقة التصوير النفسي، في مشهدٍ يختصر حقيقة المعرفة التي يحملها أهل الكتاب تجاه النبي .

وقد اختص بذكر الأبناء دون البنات في قوله: "كما يعرفون أبناءهم"؛ لأنّ الذكور أشهر وأعرف، وهم لصحبة الآباء ألزم، وبقلوبهم ألصق (al-Zamakhsharī, 1407h, 1/204). ويُعبر التشبيه هنا عن وضوح الحق وجلاء دلائل النبوة في كتب أهل الكتاب، إذ شبّه الله تعالى معرفتهم بالنبي محمد بما يحمل من صفات وعلاماتٍ في كتبهم، بمعرفتهم لأبنائهم الذين لا يخفى عليهم شأنهم ولا يلتبسون بغيرهم. وقد جاءت أداة التشبيه كما لتدلّ على مطابقة المشبَّه بالمشبَّه به في وضوح الصورة وقوة اليقين، فالتشبيه هنا مرسل مفصّل لذكر وجه الشبه فيه، والغرض منه إقامة الحجة على أهل الكتاب وبيان عنادهم في كتمان ما علموا من الحق، إذ إنّ معرفتهم بالنبي كانت معرفة يقينية لا التباس فيها كما هي معرفتهم بأبنائهم.

ومن التشبيه بـ(كما) قوله تعالى: "ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء" (النساء: ٨٩) جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن المنافقين والمتخاذلين الذين كانوا يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، وهي من الآيات التي تُبرز حزم الإسلام في مواجهة الخيانة العقائدية والسياسية داخل المجتمع المسلم في المدينة المنوّرة. يقول ابن عجيبة في تفسير قوله تعالى: "أي تمنَّى المنافقون أن ترتدّوا عن دينكم كما ارتدّوا هم، فتكونوا أنتم وهم سواءً في الكفر، وهذا من أعظم الحسد والعداوة، إذ لم يرضوا ببقائكم على الإيمان. وجاء التعبير بلفظ التشبيه (كما كفروا) تشبيهًا مرسلًا، أُتي فيه بأداة التشبيه (كما) لتصوير تمنّيهم مساواتكم بهم في الكفر، وهو تشبيه يزيد المعنى توكيدًا، ويبرز ما في نفوسهم من الغلّ والحقد" (al-Ṣūfī, 1419h, 1/541) . أُتي فيه بأداة التشبيه (كما) المكونة من الكاف التي هي نعت لمصدر محذوف، وما المصدرية، أي: ودوا لو تكفرون كفراً مثل كفرهم، لتصوير حالٍ يتمنّونها وهي أن يشترك المؤمنون معهم في الكفر، فالتشبيه هنا يُفصح عن شدة الحسد والمكر الذي يكنّونه للمؤمنين؛ لأنَّهم لا يرضون أن يراهم الله على الإيمان وهم على الكفر. فجاء التعبير بالتماثل في الكفر تصويرًا لما في نفوسهم من حبّ المساواة في الضلال (al-Nasafī, 1998, 1/382).

التشبيه المرسل في قوله: "كما كفروا" يُبرز تناقض طبيعتهم، فهم لا يسعون للهداية بل يتمنّون سقوط غيرهم معهم في الضلال، ليزول ما يشعرون به من خزيٍ داخلي. فالآية رسمت صورة نفسية دقيقة للمنافقين، إذ شبّهت رغبتهم في الكفر برغبة المساواة في الجهل والظلام. وجاء التشبيه المرسل بـ(كما) في قوله تعالى من سورة النساء: (فإنهم يألمون كما تألمون) (النساء: ١٠٤)، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ثبات المؤمنين في مواجهة الأعداء، بعد أن تحدثت السورة عن القتال والجهاد ومشقة الطريق. فهي تُوجّه خطابًا للمؤمنين يذكّرهم أن الآلام التي تصيبهم في سبيل الله لا تنفرد بها أجسادهم.

التشبيه هنا تشبيه مرسل، شُبّه فيه ألم الفريقين ليُبرز المساواة في ظاهر الإحساس والمفارقة في الغاية. واللمسة البيانية فيه تصوير بديع يجمع بين المشقة المشتركة والرجاء المختلف، ليجعل ألم المؤمن طريقًا إلى الثواب وألم الكافر سبيلًا إلى الحسرة. فالمعنى البلاغي العام تسليةٌ للمؤمنين وتثبيتٌ لهم على الصبر والجهاد. ويُبرز التشبيه المساواة في ظاهر الألم، لكنّه يُعمّق التباين في الباطن بين من يتألّم طاعةً ومن يتألّم ضياعًا. وفي هذا تسلية للمؤمنين وتثبيت لهم؛ لأنَّ ما يجمعهم بالكفار في ظاهر الإحساس يقابله تفاضلٌ عظيم في المقصد والثمرة، إذ شبَّه الله تعالى ألم الكافرين في القتال بألم المؤمنين، للدلالة على المساواة في الإحساس والتفاوت في المقصد. والمقصود تقوية عزيمة المؤمنين وتثبيتهم في الجهاد، إذ إن عدوّهم يتألم مثلهم، غير أن المؤمنين يرجون من الله الثواب والنصر، والكفار لا يرجون شيئًا. فالتشبيه هنا يرسم صورة متقابلة تجمع بين التكافؤ في الألم والاختلاف في الأمل، لتأكيد سموّ الهدف الإيماني وعلوّ الروح المعنوية للمؤمنين في سبيل الله (al-Qurṭubī, 1964, 5/373).

فقد نهى الله تعالى المؤمنين عن الضعف والوهن في طلب عدوّهم، ثم سلاّهم بقوله: (فإنهم يألمون كما تألمون)، يقول ابن عجيبة: "يقول الحق جلّ جلاله: ولا تضعفوا في طلب الْقَوْمِ، أي: الكفار، فتجاهدوهم في سبيل الله، فإن الحرب دائرة بينهم وبينكم، قد أصابهم مثل ما أصابكم، فإن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ، أي: تتوجعون من الجراح، فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ، وأنتم ترجون من الله النصر والعز في الدنيا، والدرجات العلا في الآخرة، وهم لا يرجون" (al-Ṣūfī, 1419h, 1/555).

التشبيه المرسل بأداة التشبيه المركبة (كمن):

تعد (كمن) من أدوات التشبيه المركبة التي تتكون من حرف الجر (الكاف) و(مَن) الموصولة أو الشرطية، حيث يُنظر إلى التشبيه في سياقها ككل، وليس في حرف الكاف وحده. فعندما تدخل (الكاف) على (مَن) الموصولة بمعنى: مثل الشخص الذي...، يصبح التركيب بأكمله (كمن) أداة تشبيه مركب، يُستحضر فيه صورة المشبه به أي: الشخص الذي... كصورة كاملة، وتهدف إلى إقامة موازنة دقيقة بين المشبه والمشبه به في سياق يبرز المماثلة في الصفات، وغالباً ما تُستخدم في التشبيه المرسل. فنحن لا نشبّه شخصاً بشخص، بل نشبّه صورة فعل شخص بصورة فعل آخر، وهذا يسمى تشبيهاً تمثيلياً مركباً؛ لذلك فإنَّ التشبيه في (كمن) يكون في التركيب المشبِّه للصورة الكاملة، وليس مجرد تشبيه مفرد بمفرد.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

فائدة التشبيه في الأداة المركبة (كمن)

١. تقرير الحال وتوضيح المعنى: تُستخدم لترسيخ وتثبيت صورة المشبه في ذهن السامع من خلال ربطه بصورة أخرى مشهورة ومكتملة الوصف (المشبه به).
٢. بيان حال المشبه: توضيح الحالة التي يكون عليها المشبه من خلال إظهار حالته مشابهة لحالة المشبه به في الصفة المشتركة.
٣. إبراز القيمة أو الصفة المشتركة: تعمل (كمن) على تضخيم أو إبراز وجه الشبه (سواء كان إيجابياً أو سلبياً) للمشبه به لتقوية المعنى.
٤. بيان إمكان وجود المشبه: تأكيد أن الصفة التي يمتلكها المشبه ممكنة وموجودة، لأنها وجدت في المشبه به.

والتشبيه هنا من أرقى أنواع التشبيه المرسل؛ لأنَّ الأداة والوجه مذكوران، والمقصد البلاغي منه هو إظهار بطلان عبادة الأصنام وبيان التفاوت بين الإله الحق والآلهة المدعاة، بأسلوب تقريري مؤثر في النفس. ومن أمثلة التشبيه بالأداة المركبة (من) قوله تعالى: "أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون" (السجدة: ١٨). فقد بدأ جملة التشبيه بالاستفهام بالهمزة المستعمل في إنكار المساواة بين المؤمن والكافر، وهو إنكار بتنزيل السامع منزلة المتعجب من البون بين جزاء الفريقين في ذلك اليوم فكان الإنكار موجها إلى ذلك التعجب في معنى الاستئناف البياني. والكاف للتشبيه في الجزاء. وجملة لا يستوون عطف بيان للمقصود من الاستفهام. وهو تشبيه مرسل مجمل لعدم ذكر وجه الشبه فيه؛ وذلك لأن مراده من التشبيه هو العموم في بيان البون الشاسع بين حال المؤمن وحال الفاسق. والفاسق هنا هو: من ليس بمؤمن بقرينة قوله بعده وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون. فالمراد: الفسق عن الإيمان الذي هو الشرك وهو إطلاق كثير في القرآن. وجاء التشبيه بالأداة (كمن) المكونة من الكاف ومَن الموصولة للتفصيل وبيان حال كل من المؤمن والفاسق بقرينة الجمع بين حاليهما لبيان الفرق بين الحالين في هذا السياق وليس لبيان الفرق بين الأفراد أي بين المؤمن والفاسق (al-Tūnisī, 1984, 21/231).

الخاتمة

وفي ختام البحث تبين أن التشبيه المرسل من الأساليب البلاغية المهمة في اللغة العربية والبلاغة، إذ يعتمد على ذكر أداة التشبيه لإبراز أوجه الشبيه بين الأشياء وتوضيح المعاني. وكما أن تنوع أدوات التشبيه يسهم في إضفاء الجمال والوضوح على الأسلوب، مما يجعل التعبير أكثر تأثيراً ودقة. يوصي هذا الباحثان

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بضرورة الاهتمام بدراسة أساليب البلاغة العربية، ولا سيما التشبيه بأنواعه، لما له من دور في توضيح المعاني وإبراز جمال اللغة العربية. وكما ينصحان بتوظيف الأمثلة التحليلية في دراسة أدوات التشبيه؛ لما تسهم به في ترسيخ الفهم لدى الدارسين، وتشجيع الباحثين على التوسع في دراسة الأساليب البلاغية المختلفة.

ETHICAL APPROVAL/ الموافقة الأخلاقية

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

FUNDING STATEMENT/ بيان التمويل

This research received no external funding. لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خارجي

CONFLICT OF INTEREST/ تضارب المصالح

The author(s) declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

REFERENCES/ المصادر والمراجع

Alotaibi, M. (2019). Remarks on the arabic complementizer ‘inna. *Revista de Estudos Da Linguagem, 27*(3), 1295–1312. https://doi.org/10.17851/2237-2083.27.3.1295-1312

Al-Alūsī, Shihāb al-Dīn (1415h) *Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathānī*. Ṭ1. Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Andalusī, Ibn Ḥayyān (D. T) *al-Baḥr al-muḥīṭ*. Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Asyūṭī, ‘Abd-al-Raḥmān (1974) *al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān*. Al-Qāhirah : al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

Al-Badawī, Aḥmad (2005) *min Balāghat al-Qur’ān*. Al-Qāhirah : Nahḍat Miṣr.

Al-Biqā‘ī, Ibrāhīm (D. T) *naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar*. Al-Qāhirah : Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Al-Dasūqī, Muḥammad (D. T) *Ḥāshiyat al-Dasūqī ‘alá Mukhtaṣar al-ma‘ānī li-Sa‘d al-Dīn altftā zāny*. Bayrūt. Al-Maktabah al-‘Aṣrīyah.

Al-Dimashqī, ‘Abd-al-Raḥmān (1996) *al-balāghah al-‘Arabīyah*. Ṭ1. Bayrūt : Dār al-Qalam.

Al-‘Imādī, Abī al-Sa‘ūd (D. T) *Irshād al-‘aql al-salīm ilá mazāyā al-Qur’ān al-Karīm*. Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Khaṭīb al-Qazwīnī (2004) *al-Īḍāḥ fī ‘ulūm al-balāghah. Al-Khaṭīb al-Qazwīnī*. Ṭ2. Al-Qāhirah : Mu’assasat al-Mukhtār lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

D O I : 10.18860 /ijazarabi.V9i4.45145
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x

Al-Nasafī, Abū al-Barakāt (1998) *tafsīr al-Nasafī = Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā'iq al-ta'wīl*. Ṭ1. Bayrūt : Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Qarṭājannī, Abū al-Ḥasan (2008) *Minhāj al-bulaghā' wa-sirāj al-Udabā'*. Ṭ3. Tūnis : al-Dār al-'Arabīyah lil-Kitāb.

Al-Qurṭubī, Shams al-Dīn (1964) *al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān = tafsīr al-Qurṭubī*. Ṭ2. Al-Qāhirah : Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn (1420h) *Mafātīḥ al-ghayb = al-tafsīr al-kabīr*. Ṭ3. Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn (2004) *nihāyat al-Ījāz fī dirāyat al-i'jāz*. Ṭ1. Bayrūt : Dār Ṣādir.

Al-Rummānī, 'Alī (D. T) *ma'ānī al-ḥurūf*. Bayrūt : al-Maktabah al-'Aṣrīyah.

Al-Sha'rāwī, Muḥammad Mutawallī (1997) *tafsīr al-Sha'rāwī – al-khawāṭir*. Maṭābi' Akhbār al-yawm.

Al-Subkī, Bahā' al-Dīn (2003*) 'Arūs al-afrāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ*. Ṭ1. Al-Maktabah al-'Aṣrīyah lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

Al-Ṣūfī, Abū al-'Abbās (1419h) *al-Baḥr al-madīd fī tafsīr al-Qur'ān al-Majīd*. Al-Qāhirah.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn (D. T) *Ham' al-hawāmi' sharḥ jam' al-jawāmi'*. Miṣr : al-Maktabah al-Tawfīqīyah.

Al-Ṭālibī, Yaḥyá (1423h) *al-Ṭirāz li-asrār al-balāghah wa-'ulūm ḥaqā'iq al-i'jāz*. Ṭ1. Bayrūt : al-Maktabah al-'Aṣrīyah.

Al-Tūnisī, Muḥammad al-Ṭāhir (1984) *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr al-musammá taḥrīr al-ma'ná al-sadīd wa-tanwīr al-'aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd*. Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

Al-Zamakhsharī, Jār Allāh (1407h) *al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl*. Ṭ3. Bayrūt : Dār al-Kitāb al-'Arabī.

Al-Zarkashī, Badr al-Dīn (1957) *al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān*. Ṭ1. Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah 'Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-shurakā'ih.

Ḥamdān, Maḥmūd Mūsá (1992) *adawāt al-tashbīh dalālātuhā wāst'mālāthā fī al-Qur'ān al-Karīm*. Ṭ1. Miṣr : Maṭba'at al-Amānah.

Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn (1985) *Mughnī al-labīb 'an kutub al-a'ārīb*. Ṭ6. Dimashq : Dār al-Fikr – Dimashq.

Mutawallī, Aḥmad (2019) *Athar ḥarakīyah adāh al-tashbīh fī intāj al-dalālah. Majallat Kullīyat al-Ādāb*. Jāmi'at Banī Suwayf. Al-'adad 53.

Rashwan, H., Al-Yammahi, G., Alseyabi, A., Al Ahbabi, A., & Alazeezi, M. (2025). Balāgha is not rhetoric The untranslatability of Arabo-Islamic literary terms. *Translation and Interpreting Studies*, *20*(2), 189–211. https://www.scopus.com/pages/publications/105020647853?origin=resultslist

Sayyid Quṭb (2002) *mashāhid al-qiyāmah fī al-Qur'ān*. Ṭ14. Al-Qāhirah : Dār al-Shurūq.

Sayyid Ṭanṭāwī, Muḥammad (D. T) *al-tafsīr al-Wasīṭ lil-Qur'ān al-Karīm*. Ṭ1. Dār Nahḍat Miṣr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)